الرحلة في طلب الحديث

120 - النص الثالث والأخير للأمام الخطيب البغدادي صاحب كتاب الرحلة نفسه من كتابه القيم شرف أصحاب الحديث قال C وأجزل مثوبته .

وقد جعل ا تعالى أهله يعني أهل الحديث أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء ا من خليقته والواسطة بين النبي A وأمته والمجتهدون في حفظ ملته أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فان الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعوجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء يقبل منهم ما رووا عن الرسول وهم المأمونون عليه والعدول حفظة الدين وخزنته وأوعية العلم وحملته إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع فما حكموا به فهو المقبول المسموع ومنهم كل عالم فقيه وإمام رفيع نبيه وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة وقارئ متقن وخطيب محسن وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر من كادهم قصمه ا ومن عاندهم خذله ا لا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من اعتزلهم المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير وإن ا على نصرهم لقدير .

أخبرنا أبو بكر عن معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي A قال